ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 7404-2661
السنة: 2023 المجلد: السابع العدد: الأول ص.ص: 1951 - 1969



# تطوّر الصناعة الجزائريّة للفولاذ والصلب والتنافس الفرنسيّ الصينيّ

# The Development of the Algerian Steel Industry and The French-Chinese Competition

عصام بن الشيخ *
Bencheikh.issam@Gmail.com

تاريخ إرسال المقال: 28/ 09/ 2022 تاريخ قبول المقال: 01/ 03/ 2023 تاريخ نشر المقال: 19/ 03/ 2023

**الملخص:**

تشكّل تجربة الشراكة الجزائريّة الصينيّة في قطاع الحديد والصلب، تنفيذا عمليا فعالا لرؤية التعاون بين الجزائر والصين، حيث تطمح الجزائر إلى رفع مستوى النمو، وتطمح الصين لدمج الجزائر ضمن "مبادرة الحزام والطريق 2013"، وتعتبر مذكرة التفاهم التي تمّ توقيعها بين البلدين أساس هذا التعاون، الذي دخل حيّز التنيفذ بعد توقيع مرسوم رئاسيّ جزائري عام 2018، وتوقيع مذكرة تفاهم جديدة 2022 لاستغلال حديد غار جبيلات.

**الكلمات المفتاحية:** الجزائر، الصين، فرنسا، شمال إفريقيا، التعدين، الحديد، الصلب، الشراكة، التعاون، التبعية، الهيمنة، التنمية، السيادة، التصدير، مركب الحجّار، غار جبيلات.

Abstrat:

The experience of the Algerian-Chinese partnership in the iron and steel sector constitutes an effective practical implementation of the vision of cooperation between Algeria and China. Which entered into force after the signing of an Algerian presidential decree in 2018, and the signing of a new memorandum of understanding 2022 for the exploitation of Gara Jbeilat iron.

Keywords: Algeria, China, France, North Africa, Mining, steel, Partnership, Cooperation, Dependency, Hegemony, Development, Sovereignty, Export, AlHadjar Complex, Gara Djbelat.

* المؤلف المرسل

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 7404-2661
السنة: 2023 المجلد: السابع العدد: الأول ص.ص: 1951 - 1969



## مقدمة:

تواجه الكثير من الدول والحكومات في دول العالم النامي تحديات كثيرة لتأسيس صناعات ثقيلة للتعدين تجعلها توفر حاجياتها الداخلية وتوفّر مناصب شغل قارّة وتحقّق الاكتفاء الذاتي للدولة وتضمن لها سيادتها على مواردها الطبيعية كمرحلة أولى، أما إذا كانت قادرة على تأسيس تجربتها كقرار سياسيّ شجاع وتشريعات تأسيسية ثورية ثم تحقيق إنتاج وطني ضامن للاكتفاء الذاتي وتوفير مناصب شغل وتحقيق السلع والخدمات على الصعيد المحليّ، فإنّ القيمة المضافة للأرباح والأجور والاستثمار ستدفع المسؤولين عن صناعة القرار لرفع مستوى التحديات نحو التصدير.

تصدر الدراسات الدولية جردا دوليا Inventaire Internationale/International Inventory للخامات المعدنية Minerais Métallifères، وتقع الجزائر في القائمة القصيرة للدول العشر الأكثر امتلاكا لمواقع احتياطيات الذهب والحديد واليورانيوم، والمرشحة لتأسيس شركات مجمّعات التعدين Complexe Minerais ومناجم الذهبGold Mines/Mines Aurifères، التي تؤسّس ما يسمى "جغرافيا توريد الخامات Mineral /Géographie de L'Approvisionnement Minerais Supply Geography"، وغالبا ما تصدر أرقام التقديرات الأمريكيّة والصينيّة حقيقيّة وإيجابيّة، في وقت تروّج فيه الدراسات الفرنسيّة لأطروحات "موت صناعة التعدين الجزائريّ" Mort Industrial Death/Industrielle، ووقوع تمرّد واحتجاج حادّ للعمّال (بريكاريا الطبقة العاملة)Pricarship of Working Class/Précariat de Clase Ouvrière، وتحاول باريس منع أيّ تعاون جزائريّ صينيّ في مجال التعدين، بالترويج لحدوث تراجع للتصنيع الجزائريّ Désindustrialisation، خشية وصول الصين إلى الثروات الباطنيّة في منطقة الساحل الإفريقيّ التي تشهد تغييرا سياسيا متتاليا عقب الانقلابات العسكرية في القارة الإفريقية.

ككلّ دول العالم النامي، واجهت الجزائر صعوبات استغلال مواردها الطبيعية مع شركاء صناعيين يضمنون لها نقل الخبرات الفنية ويمكنونها من الاستحواذ على صناعة حقيقية ناجحة وفعالة في مجال التعدين. ومن الواضح أنّ صانع القرار الجزائري في مواجهة ثلاثة خيارات أساسية (استثمار غلاف مالي كبير "مشروع عملاق Mega Project" مع شريك تتوفّر فيه شروط احترام ثوابت الدولة الجزائرية المنصوص عليها في ثوابت السياسة الخارجية الجزائرية، أو رصد عدة أغلفة مالية أقلّ Micro Inversement في مشروعات وطنية ودولية بالشراكة لإطلاق مسارات تنافسية داخليا، أو

فتح المجال أمام القطاع الخاص بشكل أساسيّ لحلّ مشكلة التمويل خاصة بعد اكتشاف وجود رساميل مالية هامة تهدّد الاقتصاد الوطني بتأسيس سوق موزاي غير رسمي Parallèle Informel.

تتمتّع الجزائر بجيولوجيا ثروات باطنيّة قريبة من الأسواق الأوروبية إلاّ أنّها لم تستفد من فرص مشروعات الشراكة الأورومتوسطية (مسار برشلونة 1995، والاتحاد من أجل المتوسط 2007)، وبدل أن تطلق الصناعة الفرنسية للتعدين ما بدأته في الجزائر بعد الاستقلال من استغلال ثروة التعدين The Mining Wealth/La Richesse Minière، منعت باريس عبر نفوذها المتزايد في الجزائر تطوير هذا القطاع خلال الفترة (1962-2021). غير أن عام 2022 يدشّن عهدا جديدا من الصناعة التعدينيّة الجزائريّة بالشراكة مع الصين، التي قد تزوّد الدبلوماسيّة الجزائريّة بورقة ضغط جديدة لقطاع رئيسيّ فعال Key Sector/Secteur Clé لسياسة التعدين La Politique Minières، إضافة إلى الدبلوماسية الطاقويّة تجاه الأسواق الأوروبية، باستغلال أمثل لخام الحديدMinerais de Fer في مشروعات صناعة الفولاذ والصلب La Métallurgie/La Sidérurgie (The Steel Panning)، لحلّ مشكلة ندرتها ونقصها في السوق الجزائريّة.

تدرك الدول الغربية المتقدمة أنّ جود الصين كقوة صاعدة A CLIVANT POWER هو بديل جاهز لدول العالم النامي يمكنها أن توفر فرصا حقيقية للشراكة يسميها الغربيون (القوة المسموعة للعرض الصيني)، the Chinese offer to be heard on the international stage ، ولم تجد الحكومات الغربية سوى اتهام الجزائر وبيكين بإستخدام دبلوماسية الأقنعة the diplomacy of masks لإخفاء تعاون سريّ أكبر على الصعيد الدبلوماسي بين البلدين تحت عنوان التعاون الصناعيّ.

تصف الدراسات الأمريكية الجزائر بـــ: "العملاق النائم" Géant Endormi/Sleeping Giant في منطقة شمال إفريقيا، وتقول أنّها تتفهم سبب عدم رضا الجزائريين عن عدم إبرام اتفاقية التجارة الحرة بين الجزائر والإتحاد الأوروبيّ[1]، لذلك، تتوجّه الجزائر الجديدة La /The New Algeria Nouvelle Algérie بسرعة نحو توسيع آفاق الشراكة التجارية مع الصين وروسيا، اللتين تقدمّان تسهيلات لا شروط كما يفعل الغربيّون.

**إشكالية المقال:**

**هل تتجه الجزائر نحو الصين لفرض توازن قوى في منطقة شمال إفريقيا ضدّ الهيمنة الغربية؟، وهل توفّر الشراكة الجزائرية مع الصين نقائص التنمية في الجزائر؟، وما انعكاسها المباشر على قطاع الصلب والفولاذ في تجربة غارا جبيلات؟**

**فرضيات المقالة البحثية:**

تنطلق هذه المقالة البحثية من الفرضيتين التاليتين:

**الفرضية الأولى:** يمكن لتكنولوجيا التعدين الصينية أن تحلّ محلّ أفران مركّب الحجار وتقنيته الفرنسية في صناعة الحديد الصلب، في إطار شراكة "مبادرة الحزام والطريق".

**الفرضية الثانية:** تمتلك بيجين أوراق ضغط فعالة يمكنها منع باريس من التدخّل في الشراكة الصينية الجزائرية للحديد والصلب.

تعتمد هذه المقالة على عدّة مقاربات نظرية لدراسة الظاهرة المبحوثة، على النحو التالي:

*- **نظرية التكامل والاندماج (المدرسة الوظيفية في العلاقات الدولية/ Fonctionalism in IR):** وسيتم توظيفها في هذه المقالة البحثية لدراسة نموذج الشراكة الجزائرية الصينية، وتفريق هذه المقاربة عن اقتراب الاعتماد المتبادل The Interdependancy Theory التي تعني (حالة اللااكتفاء الذاتي)، حيث تعتمد الدول على بعضها البعض، وتقع في حالة تبعية إرادية لبعضها البعض الآخر، بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي بالاعتماد على الشركاء.

*- **اقتراب التبعية Dependency Appraoch:** وقد قدّمها روّاد مدرسة الماركسيّين الجدد مثل الباحثين سمير أمير وإيمانويل والرشتاين بشكل عموميّ حين فرّقا بين القوى الدولية وفق نقطة ناظمة (المركز والمحيط)، حيث يقع في الهامش والمحيط والأطراف والتخوم ما يتم تحديده وتسطيره من المركز. مع ذلك، تظلّ هذه المقاربة غير دقيقة تقنيا لأنّها لم تحدّد سيناريوهات علاقات الدول كالآتي (مركز المركز، مركز الهامش، هامش المركز، هامش الهامش) (Center/Peripheric).

*- **الكوميتولوجي The Comitology:** ففي التجربة الوحدوية الأوروبية سعى الأوروبيون للتغلّب على تعقيدات ما يحيط بهم من تحديات عبر الانتقال من مبدأ التفويض (المنسق والمسيطر عليه) La Délégation Contrôlée نحو ما يسمى "علم اللجان/ الكوميتولوجيا La

The Comitology/Comitologie"، عبر مجموعات العمل ولجان الخط الأمامي لعمل الإدارات الوطنية. حيث تكون "اللجان الكوميتولوجية" مفوضة رسميّا لتنظيم وتدقيق الجوانب الفنيّة التي تواجه التعاون الدوليّ وتعطّل العلاقات الثنائية Bilatérales ومتعدّدة الأطراف Multilatérales. وسيتمّ طرح التساؤل حول قدرة الصين على تطبيق الكوميتولوجي في مشروعها العملاق لمبادرة (الحزام والطريق) 2013، حتى تمنح فرصة الشراكة للاقتصاديّين الفنيّين لضمان فعاليّة الشراكة الثنائيّة.

وقبل الانطلاق في تحليل الظاهرة المبحوثة، يجدر التذكير بأنّ أغلب المراجع التي ستعتمد عليها هذه الدراسة البحثيّة ذات "طابع مقاليّ" بسبب تخصّص الدراسات المنشورة في المراجع الغربية المحيّنة والدقيقة، عكس المراجع المترجمة إلى اللغة العربية، والتي يغلب عليها الطابع التأريخي العموميّ.

ستعالج هذه المقالة البحثية الظاهرة المبحوثة من خلال ثلاثة ملفات: (تاريخ قطاع التعدين الفرنسي في الجزائر، الموارد الجزائرية وسياسة التعدين بعد الاستقلال، الشراكة الجزائرية الصينية في قطاع التعدين) وستنطلق من بحث العلاقات متعدّدة الأطراف مع الدول الإفريقية نحو العلاقات الثنائية الجزائرية الروسية، على النحو التالي[2]:

## المبحث الأول: تاريخ قطاع التعدين الفرنسي في الجزائر

يعدّ قطاع الحديد والصلب العمود الفقري لأيّ مشروع تصنيع حديث، وهو شرط أساسي لانضمام الإنتاج الوطنيّ في أيّ دولة إلى "الصناعات الثقيلة" Industrie Lourde/Heavy Industry والتي يمكنها تنشيط الاقتصاد برمته ورفع المستوى المعيشي للعامل والمستهلك على حدّ سواء[3]. ومن أجل تأسيس قاعدة صناعيّة صلبة تكون الدول المالكة لخامات التعدين أكثر قدرة على تجسيد هذا المشروع العملاق أكثر من غيرها. لذلك، تمتلك الجزائر قدرة تصنيعيّة كامنة لما تمتلكه ثروات نوعيّة من الذهب والماس والسيليكون والحديد والفوسفات واليورانيوم والرصاص والنحاس والزنك والكاولين (الصلصال) والكثير من المعادن النفيسة والنادرة Métaux Rares de Matières Premières التي لا تزال حقولها بكرا وغير مستغلة بشكل فعّال، إضافة إلى قدرات إنتاج الأسمدة مثل (اليوريا، الأمونيا، النيتروجين، الفوسفات)، والتي يمكنها أن تنجح في تأسيس صناعات ناجحة وفعّالة.

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 7404-2661
السنة: 2023 المجلد: السابع العدد: الأول ص.ص: 1951 - 1969



## المطلب الأول: التعدين في تاريخ الصناعة الجزائرية

كانت الجزائر تعرف التصنيع البدائيّ زمن الحقبة العثمانية إلى عام 1830 حين وصلت الثورة النابليونية، ففرّ الحرفيون والصنّاع في هجرة ونزوح جماعيّ من تلمسان وقسنطينة نحو مراكش والمشرق العربيّ بسبب الغزو الفرنسيّ[4]، ونتيجة لمقاومة الزوايا الدينيّة للاستعمار الفرنسيّ لم تقم باريس بإعلان خطّة تصنيع في الجزائر، ولخّصت باريس هدفها في نهب المواد الخام منخفضة التكلفة رغم أنّها كانت مشروعا اقتصاديا مربحا[5]، وهناك من يكشف أنّ الصناعة الفرنسية كانت موجودة لكن في مجال الهندسة العسكرية فقط لذلك أسّست فرنسا ميناء عنابة قريبا من مصنع الحجّار[6]. وبسبب صراع نهج الفوريوريين Les Fouriéristes– نسبة لتشارلز فورييه Charles Fourier (1772–1837) "الجمعويّ الفلاحيّ"– والسان سيمونيين Les Saint–Simoniens– نسبة لهنري سان سيمون Claude–Henru de Saint–Simon (1760–1825) "الصناعيّ"– والاشتراكيين التقدميين الباحثين عن الأسواق التجارية، تأجّل حسم الصناعة الاستعمارية إلى رأي المفكّر الاقتصادي بول ليروي بوليو Paul Leroy–Beaulieu (1843–1916) الذي ركّز على نع التصنيع بالجزائر والتركيز على الفلاحة، وبهذا تمّ تكسير الفلاحة الجزائرية بنهب مصادرة أراضي الفلاحين وتركيزها في زراعة النبيذ (حيث كانت الجزائر توفّر 1/4 الإنتاج الفرنسي من النبيذ)، وعدم السماح في الجهة المقابلة بإنشاء مصانع حديثة. وبحلول عام 1955 سارع الفرنسيّون إلى إعلان مخطط قسنطينة (1957–1961) للتنمية لسببين، أوله هو إنشاء مركّب الحجّار للحديد والصلب لإنشاء أنابيب النفط Oliducs والسفن النفطية بعد اكتشاف النفط الجزائري عام 1956، وثانيا لتهدئة المستعمرة الجزائرية بعد تأثير الثورة الجزائرية على الشعب الجزائري.[7]

وبعد الاستقلال الجزائري كان من الطبيعي أن تعتمد الحكومة الجزائرية في (أكتوبر 1963) نموذج "التسيير الذاتي للتنمية التلقائية" بعد تأميم الشركات الصغيرة التي تشغّل 120 عاملا (45 شركة في الجزائر العاصمة، و22 شركة في وهران، و12 في قسنطينة)[8]. وبتأميم النفط والغاز الجزائري في (24 فبراير 1971) اعتمدت الجزائر النموذج السوفييتي لـــ: "الصناعة التحويلية المصنّعة" للمفكّر الاشتراكيّ الفرنسي جيرار ديستان دييرنيس لاستثمار (المعادن، التصنيع الميكانيكي والكهربائي والإلكتروني، بناء السفن، البتروكيماويات والمنتجات الكيميائية والأسمدة) حتى نجحت ملحمة مركب الحجار لصناعة الفولاذ والحديد والصلب والتي هدم فرنها القديم بقرار حكومي العام الماضي 2021.

## المطلب الثاني: قطاع التعدين في خطط الحكومة الجزائرية

اعتبرت الدولة الجزائرية المستقلة "التصنيع" وسيلة لتحرير البلاد من الهياكل الاقتصادي والاجتماعية والثقافية الموروثة عن الكولونيالية للقطيعة مع النظم الموروثة عن الاستعمار، وكان تأميم النفط والغاز في (24 فبراير1971) مصدرا لريع تمويليّ للاستثمارات الضخمة لتدعيم تنمية الاقتصاد الحديث باستخدام عائدات النفط، والانتقا بهدوء من الاقتصاد الريعيّ نحو الاقتصاد المنتج، حيث تكون الصناعات التحويلية ناقلا لتأسيس هيكل استثماريّ يستوعب رباعية (الموارد الأولية، التقانة التكنولوجية، رأس المال، واليد العاملة). وكانت الانطلاقة التصنيعية موفقة إلى حدّ كبير لولا الصدمة النفطية المضادة Contre-choc Pétrolier التي عطّلت مسار إصلاح قطاع الصناعة بالجزائر[9]. كما تجدر الإشارة إلى حقبة الشراكة الأمريكيّة في عهد الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة الذي فتح المجال الكامل للاستثمار الأمريكيّ في قطاع النفط الجزائري منذ عام 1999.[10]

ظهر تحدّي تخلّص الجزائر من التبعيّة للنفط والنظام الاقتصادي والإداري البيروقراطيّ المركزيّ غير الجاذب للاستثمار الأجنبي بسبب صدمات النفط منذ عام 1981، كما واجهت الجزائر بعد الاستقلال إشكالية تكوين عمال صيانة وتقنين ومهندسين وكانت الحاجة إلى مدارس التدريب والتكوين المهني لتكوين (الميكانيكيين والخراطين وصنّاع الأنابيب والعمال العاديين)[11]. ولم تكن الجزائر مستعدة لتشجيع القطاع الخاص خلال الفترة (1962-1988) بسبب المنظومة الاشتراكية "الاقتصاد الموجّه"، إلى أن انتهجت الجزائر "اقتصاد السوق الحرّ" (1992- 2022)، بضغط من صندوق النقد الدوليّ FMI والبنك الدوليّ، والتي قامت بإعادة هيكلة الاقتصاد الجزائري للانفتاح على الاستثمار المحليّ والأجنبيّ، فأدّى هذا النهج إلى "تنظيف العمالة الزائدة" وطرد عشرات العمّال من الشركات الحكومية للقطاع العام التي أفلست بسبب تصفية أكثر من 70 شركة وطنيّة و800 شركة محليّة[12]، إضافة إلى تأسيس نظام مصرفيّ أكثر انفتاحا بتأسيس بنوك تجاريّة جديدة تستوعب تمويل عمليات الاستيراد والتصدير. وبدل تأسيس صناعات أقوى أصبحت البنوك تموّل الاستيراد لأنّ دورة فوائده أسرع.

وبعد أزمة طويلة من حكم الفساد كليبتوكراسي Kleptocracy بين عامي (1999- 2019) في الجزائر، حدث حراك شعبي هدّد بصعود الحياة المتوسطة لحكومة شعبوية أوكلوكراسي Ochlocratie نتيجة الترويج لخطاب إغراء الفوضى وجاذبية الغليان الشعبي للديمقراطية المباشرة في الشوارع

بروتستوكراسي Protestocracy. لكن بفضل إصرار الجيش الجزائريّ على اجتياز هذا المأزق دون الحاجة إلى مرحلة انتقالية، حدث تحوّل مباشر لهذا المنعطف التاريخي، الذي أدّى في النهاية إلى توقيع الحكومة الجزائرية مذكّرة تفاهم هامة مع بيجين في إطار مبادرة "الحزام والطريق" 2013، والتي انتهت إلى تخطيط الجزائر الانضمام لتجمّع بريكس BRICS بعد صدمة فشل مشاريع الشراكة الأورومتوسطية التي أمر رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون بمراجعتها.

## المبحث الثاني: الموارد الجزائرية وسياسة التعدين بعد الاستقلال

تعاني الجزائر كدولة حديثة الاستقلال، من تبعية نيوكولونيالية مفروضة من الدول الاستعمارية السابقة، فواجهت الحكومة الجزائرية كغيرها من الحكومات في دول العالم النامي للكثير من الصعوبات والتحديات التي عرقلت مسيرة بناء صناعة تحويلية جديدة تخلق مناصب شغل قارّة، وتوفّر إنتاجا وطنيا تراكميا ناجحا في المقابل. فقد أدى التركيز على تطوير شركة سوناطراك النفطية على الطاقة الأحفورية للنفط والغاز، إلى تهميش سياسة التعدين التي كانت تخدم بالأساس قطاع البتروكيماويات لصناعة أنابيب النفط والغاز وحاويات تخزين المواد الكيماوية وتمييعها. مع ذلك، فإنّ سياسة التعدين التي عوّلت على تطوير تصنيع بقية المعادن موجودة وتظلّ حبرا على ورق بسبب عدم نجاح الاستثمار في توفير أغلفة مالية تراكمية مستمرة لضمان نجاحها.

### المطلب الأول: تخطيط الدولة الجزائرية لاقتصاد الريع

"الثروة الباطنيّة" مصدر الرغبة الجزائرية للتخلّص من التبعيّة، لذلك تقدّر وزارة الطاقة والمعادن في الجزائر ثروات البلاد لإطلاق خطط جديدة لبدء عمليات التعدين رغم أنّ ما يقرب من (66./) من الأراضي الجزائرية لا تزال غير مستكشفة حسب تقديرات شركة سوناطراك SONATRCH[13]، رغم أنّ هيئات المسح الجيويولوجية الدولية تعلم تقديرات خامات مختلف المعادن الجزائرية في تقارير دورية غير متداولة في الجزائر نفسها!، فبالنسبة للحديد الخام الذي كانت تصدّره الجزائر من مركّب الحجّار بولاية عنّابة والمخصّص للتصدير بالكامل حتى عام 1969[14]، هناك خام حديد غارا جبيلات

بنسبة 03.5 مليار طن تقع في (200 كلم جنوب شرق تندوف قرب الحدود الموريتانية، و400 كلم شرق تندوف "في رواسب مشري عبد العزيز")، وغرب الجزائر خام حديد جبل عين تموشنت (بين وهران وتلمسان)، جبل عنيني بولاية سطيف (300 كلم شرق الجزائر العاصمة)، شرق الجزائر في (سيدي معروف في ولاية جيجل على بعد 314 كلم شرق العاصمة الجزائر) وفي (ونزة–بوخضرة 70 كلم من ولاية تبسة، وقرب الحدود التونسية). دون نسيان مركب الحجار Complexe Sidérurgique D'Elhadjar بولاية عنابة (قبل هدم الفرن القديم) وشركة قطر الدولية (شركة قطر ستيل وشركة قطر للتعدين) التي تنتج 05 طن متري/سنويا من مصانع الصلب بمنطقة بلارة بولاية جيجل.[15]

فرض تطوير قطاع التعدين في الجزائر تخفيف القيود الجمركية وفق سياسة تجارية جديدة محليا ودوليا، فعلى الصعيد الداخلي مكّن إطار "العقد الاجتماعي" بين (صنّاع القرار العامين وقادة الأعمال والمستهلكين والجهات الفاعلة في المجتمع المدني) لتحقيق خدمات للمستهلك الجزائريّ والقطاع الخاصّ، إضافة إلى ضمان تصدير المنتوج الجزائريّ في أسواق جديدة وعدم الاستيراد الذي قد يكسر الصناعة الوطنية. وقد توجّه الرئيس الجزائري عبد المجيد تبّون عقب انتخابه رئيسا للبلاد نحو تطوير الاستثمار الصينيّ في الجزائر للاستفادة من الثروات الباطنية وفق سياسة تجارية جديدة[16]، ولولا الحجر الصحيّ وتأريض الغلق الكليّ بسبب انتشار جائحة (كوفيد–19) عام 2021 تأخّر تجسيد بعض المشاريع الصناعية رغم الأوامر الرئاسية بتحرير الشركات الصغيرة والمتوسطة من القيود البيروقراطية، وتمكّنت وزارة التجارية من تحقيق رقم تصدير غير مسبوق بتصدير 04 مليارات دولار من المنتجات الصناعية الجزائرية نحو دول القارة الإفريقية، وبدأ التفكير في إطلاق الاستثمار الصينيّ في غارا جبيلات بتندوف بالشراكة مع الصين منذ صيف 2022.

وبالعودة إلى تشجيع القطاع الخاص الوطنيّ، فقد ساهم تأسيس وزارة الصناعات الصغيرة والمتوسطة في ظهور العديد من الشركات العائلية الناجحة[17]، إضافة إلى تأسيس شركات ستارت آب Start–Up بعد انتخاب الرئيس تبون عام 2019 وهي تساهم في نجاح التجربة الصينية للاستثمار حيث يتيح المستثمرون الجزائريون الخواص مقاولات هامة لسدّ العديد من الحاجات لنجاح الاستثمار الصيني في إطار "مبادرة الحزام والطريق".

## المطلب الثاني: منهجيات مواجهة العلاقات غير المتوازنة في سياسات التصنيع

أدّت العلاقات التاريخية الكئيبة بين الجزائر وفرنسا على سبيل المثال لا الحصر، إلى عداء تنافسيّ ضارّ لقطاع التصنيع والتعدين ي الجزائر، والمؤكّد أنّ الخلافات السابقة للذاكرة الاستعمارية دور سلبيّ في هذا الملف بالتحديد، غير أنّ العودة إلى أسس نظرية التكامل والاندماج يؤكّد أنّ المدرسة الوظيفية هي الحلّ الأخير لتجاوز هذه الصعوبات، بناء على مبدأين أساسيين (ترك التعاون التقني للفنيين وإبعاد السياسيين في المراحل الأولى للتفاوض. وحتمية تأكّد طرفي علاقة التعاون أنّ العمل الثنائي يجعلهما ينجحان في ما فشل كل منهما فيه على حدى).

أدّى البحث عن منهجيات جديدة لسياسات التعدين بالنسبة للحكومة الجزائرية إلى البحث عن دراسة مقارنة لمختلف سياسات التعدين في العالمين المتقدّم والنامي. ومن الواضح أنّ الحقبة الاشتراكية قد فرضت نظرية "الصناعات المصنعة" كحلّ استعجالي لحماية سيادة الدولة الجزائرية، غير أنّ تحديات عصر العولمة فرضت على الجزائر البحث عن منهجية لا تخضعها لشروط أو تنازلات سياديّة، تنقل إليها الخبرة التصنيعية من جهة، وتمكنها من الاستحواذ على قدرات أو علامات تصنيعية وتوطينها. وبالمقارنة بين الدول الأوروبية كشريك قريب والصين كشريك بعيد، تبدو الفرص التي تلوح مع الشريك الصينيّ، أكثر تناسبا مع غبات الحكومة الجزائرية في نجاح سياسات التصنيع والتعدين.

وعكس ما تروّج له وسائل الإعلام الفرنسيّة، فإنّ قطاع الحديد والصلب لا يخصّ فقط غار جبيلات في تندوف بل عدّة مواقع للاحتياطيّ الخام في تبسة شرقا وجيجل شمالا وعين تموشنت غربا، كما أنّ نجاح الشراكة الجزائرية القطرية يعزّز الخبرة الجزائرية في صناعة الحديد، ويمكن تجديد مكب الحجّار ليعود للعمل بقوة مضاعفة عكس ما تتوقعه الأبحاث الفرنسية. ويمكن تطوير شراكة جزائرية موريتانية بعد افتتاح الطريق البريّ الجزائريّ الموريتاني بطول 900 كلم والذي قامت شركة سوناطراك بإنشائه مع محطات وقود برية على طول 800 كلم، حيث لا يمكن للجزائر أن تساهم في تراجع الصناعة الموريتانية للحديد، بل يمكن لها أن تساهم فيها كشريك، وكذلك الأمر مع تونس.

ما تحقّق من شراكات إنتاجية في قطاع الحديد والصلب لا علاقة له بتعدين العديد من المعادن الثمينة والنفيسة الأخرى، دون الحديث عن المناطق غير المستكشفة بعد، وبعد تحديد الإطار القانوني للشراكة الجزائرية الصينية، يمكن استكشاف هذه المنابع والمواقع الجزائرية جيولوجيا والاستثمار فيها

بقوة لتوفير رأس مال لتمويل الاستثمار في العديد من القطاعات الهامة الأخرى وفي مقدمتها الغاز الطبيعي.

## المبحث الثالث: الشراكة الجزائرية الصينية في مجال التعدين

أطلق الرئيس الصينيّ شي جين بينغ Xi Jinping في (أفريل 2013) كرة "الحلم الصيني" (Zhongguo mèng)، مشروع OBOR "One Belt, One Road"/" Une Ceinture, Une Route" (حزام واحد، طرق واحد)، الذي يحاكي "خطة مارشال العالمية 1957/ kind of global Marshall plan" التي موّلت عبرها البنوك الأمريكية مشروعات إعادة الإعمار الأوروبي بعد الحرب العالمية الثانيةII، فلقد تمّ تمويل قوى الاستعمار القديم من قبل قوة الهيمنة الأمريكية المقبلة خلال فترة الحرب الباردة (1945 – 1990)، وبقيت دول الجنوب تواجه دمار الاستدمار دون تعويض.

### المطلب الأول: رهانات الحكومة الجزائرية في التعاون الجزائري الصيني

"يمكنك أن تسير في شارع بيجين دون أن تكون في الصين، وهو شارع في الجزائر العاصمة قريب من مبنى وزارة الخارجية ومبنى التلفزيون الجزائري"، كانت هذه افتتاحية جريدة صينية بمناسبة الألعاب الأولمبية عام 2008[18]، والتي تعكس تاريخا طويلا منذ عام 1958 من بناء العلاقات الجزائرية الصينية التي تعكس سياسة "ردّ الجميل" بين البلدين منذ معركة التحرير في كلا البلدين، حيث دعمت بيجين الثورة الجزائرية، ودعم الجزائريون حصول بيجين على عضوية هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وتدعم الجزائر سياسة "صين واحدة" ولا تعترف بتايوان، ولا تقبل أية إدانة لبيجين تحت ذريعة الدفاع عن حقوق الإنسان بهدف تفتيت الصين إلى أكثر من 12 إقليميا متمتعا بالحكم الذاتي. كما تعتبر بيجين الجزائر أقدم وأقرب شريك وصديق مغاربي في منطقة شمال إفريقيا، لذلك وعدته "بنموّ أسيّ" Exponential Growth عبر انتهاج شراكة النمط "1 + 2 + 3" للعلاقات الثنائية، التي تتميز بتعاون أوثق في قطاعات (الطاقة، البنية التحتية، التجارة والاستثمار)، ثمّ التوسّع

في مجالات التكنولوجيا العالية الثلاثة وهي (الطاقة النووية، الأقمار الصناعية، الطاقة المتجددة)، وأوفت بيجين بتعهداتها التي وصلت إلى تعاون عسكريّ وثيق أيضا.

صدّقت الجزائر على مذكّرة التفاهم المتعلقة بمبادرة الحزام والطريق عام 2018 للحصول على حصّة من هذا المشروع العملاق Megaproject، وتضمّن العدد: (39) رقم: (19–176) من الجريدة الرسمية الجزائرية، مرسوما رئاسيا موقعا في: (04 ديسمبر 2018) يخصّ "مذكّرة التفاهم بين الجزائر وبيجين في إطار مبادرة الحزام الاقتصاديّ لطريق الحرير وطريق الحرير البحريّ للقرن 21م". وتشكّل مذكرة التفاهم هذه "نصّا مرجعيّا وحجر زاوية" لأنّها تسمح بتطوير العلاقات بين البلدين، ويسمح بتطويرها وتنفيذها بوتيرة أسرع. وبهذا الإطار القانونيّ لا يوجد تناقض قانونيّ مع الشراكة الأورومتوسطية التي كان لها أثر عكسيّ تماما، حيث تميل الدول الأوروبية إلى التحاكم في محكمة العدل الأوروبية ضدّ أيّة سياسات جزائرية لا تراعي المصالح الأوروبية، كما حدث بعد تجميد اتفاق الصداقة الجزائرية الاسبانية في (جوان 2022).

حدثت انقلابات عسكرية في عدة دول إفريقية جنوب الصحراء مثل مالي وغانا وغينيا وبوركينافاسو عام 2021، كما كان إعلان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون نهاية عملية برخان العسكريّة الدوليّة في منطقة الساحل الإفريقيّ 2022، وأصبحت الأنشطة الإستخراجيّة Les Activités Extractives عن الذهب L'Orpaillage في مناجم الذهب Mines Aurifères بمنطقة الساحل الإفريقي، محطّ تضارب وتنافس إستراتيجيّة لعدّة أطراف دوليّة La Dynamique /Conflictogéne des Minerais Stratégiques The Conflicting Dynamics of Conflicting Minerals، بما في ذلك شركات القطاع الخاصّ التي تضغط دفاعا عن خصخصة هذا القطاع، أو حتى الجماعات الإرهابيّة المتطرّفة التي تسعى لاستغلال هذه الثروات لشراء السلاح بعائداتها السريّة وغير الشرعيّة، رغم أنّ إثنوغرافيا مناجم التعدين Ethnographie des Mines تعكس سلما اجتماعيا لساكنة مناطق حقول احتياطيات المعادن المحروسة أمنيّا وعسكريّا، رغم أوضاع التهميش وانعدام المساواة المكانيّة التي يعانونها. كما تطرح مسألة تصدير اليورانيوم من النيجر نحو فرنسا إشكالية تأمين نقل هذه المادة الحساسة، ورغبة الجزائر امتلاك الطاقة النووية لأغراض سلميّة في إطار الرقابة الدولية لرفع مستوى إنتاجها الضعيف من 1000 ميغاواط عام 2006 في أفق 2025 لتصبح أوّل محطة للطاقة النووية. وتمتع الجزائر بمداخيل هامة من تصدير النفط والغاز (الطاقة

الأحفورية للبتروكيماويات والهيدروكربونات) لتحويل مداخيل الذهب الأسود (النفط) والأزرق (الغاز الطبيعيّ) إلى رأس مال يموّل مشروعات التعدين، بالاعتماد على قاعدة صناعية رائدة في إنتاج النفط والغاز و07 محطّات ساحلية لتصدير البتروكيماويات في (أرزيو ووهران وسكيكدة وعنابة وبجاية والصخيرة بتونس)، خاصة وأنّ الجزائر تصدّر موارد "قابلة تقنيا للاسترداد" مثل الغاز الصخريّ، مع اعلم أنّ الجزائر هي أوّل دولة تصدّر الغاز الطبيعي المسال عام 1964، ولها خبرة تجربة دولية هامة في تصدير الكهرباء.

## المطلب الثاني: الفرص الواعدة للتعاون الصيني الجزائري

تفرض الشروط التقييدية لقانون الاستثمار الجزائريّ احترام السيادة الاقتصادية للجزائر على مواردها والاستثمار الوطني على أراضيها وفق القاعدة (49/51) التي تضمن احتكار الجزائريين لصناعة القرار، غير أنّ الشراكة مع الصين تقتضي انفتاحا أكبر لتحصل الجزائر على حصة من مشروع "مبادرة الحزام والطريق Belt and Road Initiative" 2013، حتى تستغني الجزائر عن استيراد الحديد ابتداء من العام 2025. وتمّ نشر خبر استثمار الصين في قطاع الحديد والصلب في صفحة موقع منتدى التعاون الصيني العربي ووكالة الأنباء الصينية شينخوا في (30 مارس 2021)، لتعلن عن استحواذ بيجين على صفقة استغلال أكبر منجم للحديد في الجزائر بغارا جبيلات –(40 ألف هكتار بقدرة احتياطي تقدّر بـــ: 3.5 مليار طن)– بعد التوقيع على مذكرة تفاهم بين المؤسسة الوطنية للحديد والصلب "فيرال FERAAL" وائتلاف الشركات الصينية المشكل من شركات "سي دابليو آي CWA" و"أم سي سي MCC" و"هايداي سولار HEYDAY SOLAR"، لإنتاج 12 مليون طن/سنويا من الفولاذ، وتمّ التوقيع بمقر وزارة الطاقة والمناجم بالجزائر العاصمة.[19]

كما تحضّر الجزائر مركّب الحجّار لاستقبال الحديد الخام القادم من غار جبيلات بعد الانطلاق في الاستكشاف والاستغلال بشراكة جزائرية صينية، فقد تمّ هدم فرن قديم في مركّب الحجّار على أن يتمّ بناء فرن بديل في فترة (18 شهرا) على أكثر تقدير بأوامر من رئيس الوزراء الجزائريّ أيمن عبد الرحمان[20]، وعكس ما كتبه مدير مجلة "لونوفال ايكونوميست Le nouvel Economiste" الصحفي الفرنسيّ جان بيار سيريني Jean–Pierre Séréni فإنّ مركّب الحجار سيتمّ بعثه بقوّة أكبر. وكتب

سيريني قائلا: "تمّ استغلال الركود الذي مرّ به مُركّب الحديد والصلب من قبل بلطجية أدانهم رئيس الوزراء عبد العزيز جراد، تحت تسمية (عصابة عنابة)، وهي مزيج غير طبيعي من موظفين محليين فاسدين ونقابيين مرتشين ومحتالين وقحين. حيث صرخ جرّاد خلال زيارته للحجار في (13 سبتمبر 2020): "لن تذهب الأموال بعد الآن إلى جيوب عصابة عنابة". فبعد وفاة الرئيس الراحل هواري بومدين فقد مركب الحجّار من يحميه وفشلت تجربته بسبب نزوات رئيس الوزراء أحمد أويحي الذي يقبع في السجن بسبب قضايا فساد". [21]

شكّل تولي الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون رئاسة الدولة الجزائرية في (ديسمبر 2019)، فرصة تاريخية لإعطاء دينامية أسرع في تطوير العلاقات الثنائية Dyadic بين الجزائر والصين، ومن الواضح أن الجزائر تتطلع للظفر بنصيب من حصة 1000 مليار دولار (تريليون) مخصصة لإنشاء خطوط تجارية برية وبحرية وجوية وسلاسل توريد صيني لما يتجاوز 04.5 مليار زبون مستهلك، يشكلون (63٪) من سكان العالم، و(30 ٪) من الناتج العالمي الخام. فكانت مشاركة الرئيس تبون في اجتماع القمة الـــ: 14 لتجمع دول (بريكس+/ BRICS "عن بعد") بتاريخ (2022/06/24) "إشارة واضحة" على نية الجزائر طلب الانضمام الرسمي لهذه المنظمة التي تضم دولا تمتلك نسبة (20٪) من الناتج العالمي الخام، وقد صرّح الرئيس تبون أنّ الجزائر تتوفّر على شروط الانضمام.[22]

حصلت الجزائر على تصنيف (المكان الراجح والغالب La /The Preponderant Place Prépondérante Place) بشكل إستراتيجيّ من خلال النطاق الثنائيّ Dyadic/Bilaeral[23]. وتستفيد من مشاركتها الجديدة في قمة تجمّع دول بريكس BRICS، إضافة إلى نشاطها في منتدى التعاون الصيني الأفريقيChina–Africa Cooperation Forum (FOCAC) المنصة الرئيسية المستخدمة لمدة 20 عاما لتأطير العلاقات بين الصين والدول الأفريقية.[24]

هل تمتلك فرنسا أو الدول الأوروبية الحقّ في تعطيل الشراكة الجزائرية الصينية؟، يمكن القول أنّ أزمة (كوفيد–19) كانت كاشفة للتضامن الأوروبي، فقد تعاملت الجزائر مع الأنانية الأوروبية منذ أزمة الكمامات الطبية، وازداد هذا الوضوح بعد الحرب الأوكرانية الأخيرة (فبراير 2020) حيث ازدحمت الدول الأوروبية الراغبة في حسم مشكلة أمنها الطاقويّ في مجال الغاز بشكل ثنائيّ مع الجزائر، خارج اتفاق الشراكة الأورومتوسطية ولسبب بسيط، هو أنّ النفط والغاز "لا يعدّ سلعة"، وبما

أنّ الجزائر لم تحصل على اتفاق شراكة للتجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبي والمنظمة العالمية للتجارة OMC/WTO، وعليه، لا يمكن للدول الأوروبية أن تحتج على السياسة الطاقويّة الجزائرية أو أن تتدخّل في العلاقات الجزائرية الصينية في مختلف المجالات، وفي مقدمتها، قطاع الحديد والصلب.

## الخاتمة:

تشترك الجزائر والصين في تاريخ نضاليّ ضد الاستعمار، حيث تمّ تقسيم الصين نهاية القرن 19م إلى مناطق نفوذ بين الروس (بسيبيريا وآسيا الوسطى)، واليابانيين (بمنشوريا وكوريا)، الألمان (في شاندونغ)، والإنجليز (كانتون وهونغ كونغ)، والبرتغاليين (في ماكاو)، والفرنسيين (في شنغهاي وتيانجين)، وتخلّصت الجزائر من استعمار فرنسيّ جثم على صدر الجزائريين طوال 132 عاما. لذلك يمكن التأكيد على وجود فهم متبادل بين الجزائر والصين لبعضهما البعض.

توصّلت هذه المقالة البحثية إلى أنّ تطوّر "قطاع التعدين في الجزائر" مؤشّر على الانتقال الجزائريّ نحو "صناعة ثقيلة" قادرة على تدعيم البنى التحتية بالفولاذ والحديد والصلب، فقد أسّس الفرنسيون في "خطة قسنطينة" 1955 مركب الحجار تحضيرا لتنقيب النفط والغاز الطبيعي وصناعة أنابيب Oliducs وGazoducs من حاسي مسعود نحو الساحل البحريّ المتوسطيّ، لذلك نجحت الجزائر في تأسيس صناعة البتروكيماويات. لذلك، ستفيد الشراكة الجزائرية الصينيّة في قطاع الحديد والصلب في إنجاح الخطط الجزائرية لنقل الغاز الطبيعي من نيجيريا نحو الدول الأوروبية. ويبدو أن عام 2025 سيكون حاسما لأنّه سيكون سنة الإعلان عن تحي الاكتفاء الذاتي في قطاع الفولاذ والتوقّف عن الاستيراد، وبداية تصدير الغاز النيجيري نحو إيطاليا، إضافة إلى تأسيس الجزائر أول مصنع للطاقة النووية السلمية، في انتظار بداية تشغيل ميناء الحمدانية بشرشال، لتصبح الشراكة الجزائرية الصينيّة واقعا ملموسا.

وإجابة على إشكالية المقال، لا تتجه الجزائر نحو الصين لفرض توازن قوى في منطقة شمال إفريقيا ضدّ الهيمنة الغربية، بل لتحقيق تنمية فعالة ونتائج فورية في إطار "مبادرة الحزام والطريق" التي رصدت تريليون دولار لإنشاء بنى تحتية تشكّل أرضية لتعاون تجاريّ أوثق بعد 10 سنوات (ما بعد 2030)، خاصة بعد ترسيم انضمام الجزائر لتجمع بريكس Brics، لذلك، ستوفّر الشراكة

الجزائرية مع الصين نقائص التنمية في الجزائر انطلاقا من قطاع الصلب والفولاذ في تجربة غارا جبيلات، وصولا إلى تأسيس ميناء الحمدانية بشرشال والذي يتوقع أن يستقبل 25 مليون حاوية سنويا.

توصل بحث الفرضية الأولى والثانية، إلى أنّ لتكنولوجيا التعدين الصينيّة قدرة فعّالة لتعويض هدم أفران مركّب الحجار وتقنيته الفرنسية في صناعة الحديد الصلب، وإنشاء أفران صينية أكبر في إطار شراكة "مبادرة الحزام والطريق". كما تمتلك بيجين أوراق ضغط فعالة يمكنها منع باريس من التدخّل في الشراكة الصينية الجزائرية للحديد والصلب، حين تعمل بنفس النهج الفرنسيّ على تحويل إنتاج الفولاذ نحو تجهيز البنية التحتية لمشروعها لتأسيس شريان تجاريّ بالتعاون مع الجزائر.

بفضل القدرة العسكرية الجزائرية، يمكن للدولة الجزائرية أن تضمن حماية التجهيز الصينيّ لمختلف الصناعات، وضمان بيجين مقعدا للجزائر في منظمة بريكس BRICS في أفق 2030، ويمكن للجزائر أن تضمن حركية تنموية أكبر ورفعا مستمرا لنسبة النمو، وستساهم الثورات الطبيعية والباطنية الجزائرية في تطوير هذه التجربة التنموية للشراكة، خاصة قطاع التعدين، الذي يتوقع له تحقيق نجاح كبير في المستقبل المنظور.

## الهوامش:

(1)– John Calabrese, "The New Algeria" and China," in Middle East Institute (mei.edu) (January 26, 2021), Stable URL:

≤https://www.mei.edu/publications/new-algeria-and-china≥

(2) – Derek Elzein, "L'Afrique face aux nouvelles ambitions de la Russie," Dans Géoéconomie, (2014/4), (n° 71), p- p. 77 à 88, Stable URL: ≤https://www.cairn.info/publications-de-Derek-Elzein--124937.htm≥

(3)– Samir Saul, "La sidérurgie: des besoins courants aux grands projets," Dans Intérêts économiques français et décolonisation de l'Afrique du Nord (1945-1962), Chapitre IV, (2016), p-p. 171 à 213, Stable URL: ≤https://www.cairn.info/interets-economiques-francais-et-decolonisation--9782600018999.htm≥

(4)ـــــــ من الصناعات الجزائرية في الحقبة الاستعمارية في منطقة الصحراء مثلا، صناعة الأقمشة والسروج وألجمة ومهامز الأحصنة والجمال، والأمواس والقدور والإبر والأواني والنحاس والفضة والزيوت والورق والأعشاب والعطور والأدوية والسكر

والشاي والبهارات وأطباق السعف والقفاف، (أنظر: أحميدة أعميراوي، سليم زاوية، محمد سعيد قاصري، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1844– 1916) (الجزائر: دار الهدى، 2009)، ص. 136).

(5)ـــــــ والدليل إصرار باريس على الحصول على معاملة تفضيلية بتوقيع اتفاقيات إيفيان (انظر):

Daniel Rivet, "Présence/absence des Accords d'Évian et des premiers jours de l'indépendance algérienne dans quelques journaux français," Dans La guerre d'Algérie dans la mémoire et l'imaginaire (2004), p-p. 181 à, Stable URL: ≤ https://www.cairn.info/publications-de-Daniel-Rivet--1704.htm≥.(

(6)– Laala Boulbir, Kaddour Boukhemis, Anissa Zeghiche, "Crise de l'offre foncière économique en Algérie : du blocage à l'investissement informel. Le cas de la ville d'Annaba," Dans Revue d'Économie Régionale & Urbaine, (2012/3), (août), p-p. 353 à 377, Stable URL:

≤https://www.cairn.info/revue-d-economie-regionale-et-urbaine-2012-3.htm≥

(7)– Fatiha Talahite, "Désindustrialisation et Industrialisation en Algérie: Le Rocher de Sisyphe," Dans Outre-Terre, (2016/2), (n° 47), p- p. 130 à 150, Stable URL:
≤https://www.cairn.info/revue-outre-terre2-2016-2-page-130.htm≥
(8)– Fatiha Talahite, Ibid.

(9)– Youcef Benabdallah, "Rente et Désindustrialisation," Dans Confluence Méditerranée, (2009/4), (n° 71), p- p. 85 à 100, Stable URL:
≤https://www.cairn.info/revue-confluence-mediterranee-2009-4-page-85.htm≥
(10)– Hocine Malti, Histoire Secrète du Pétrole Algérien (Paris: Editions La Découverte, 2010), p. 200.
(11)– Maurice-Vincent Verry, "13. La Coopération dans La Formation: Exemple de LéIndustrie Sidérurgique," Dans Ingénieurs en Algérie dans Les Années 1960, (2014), p- p. 121 à 135, Stable URL:
≤https://www.cairn.info/ingenieurs-en-algerie-dans-les-annees-1960-9782811109660-page-121.htm≥
(12)– Wladimir Andreff, "Réformes, Libéralisation, Privatisation en Algérie: Point de Vue d'un Outside en 1988-1994," Dans Confluence Méditerranée, (2009/4), (n° 71), p- p. 41 à 62, Stable URL:
≤https://www.cairn.info/revue-confluence-mediterranee-2009-4-page-41.htm≥
(13)– Jacques Bayle-Ottenheim, "LES RESSOURCES NON-ÉNERGÉTIQUES DU SOUS-SOL MAGHRÉBIN", Dans La Documentation française | «Maghreb - Machrek», (1973/2), N° 56, p-p. 22 à 29, ISSN 1241-5294, Stable URL:

≤https://www.cairn.info/revue-maghreb-machrek1-1973-2-page-22.htm≥

(14)– Joris Castello, "LE DÉVELOPPEMENT DE L'INDUSTRIE SIDÉRURGIQUE EN AFRIQUE DU NORD", Dans La Documentation française | «Maghreb - Machrek», (1973/1), N° 55, p-p. 15 à 20, ISSN: 1241-5294 , Stable URL

≤https://www.cairn.info/revue-maghreb-machrek1-1973-1-page-15.htm≥

(15)– Tahchi Belgacem, "Les Ressources de L'Algérie," Dans Outre-Terre, (2016/2), (n° 47), p- p. 152 à 164, Stable URL:
≤https://www.cairn.info/revue-outre-terre2-2016-2-page-152.htm≥

(16)– Nassim Oulmane, "Politique commerciale, intégration régionale sud-sud et souveraineté économique en Algérie," Dans Confluences Méditerranée, (2009/4), (N°71), p-p. 119 à 133, Stable URL:
≤https://www.cairn.info/publications-de-Nassim-Oulmane--36718.htm≥

(17)– Ahmed Henni, "Industrialisation et classes industrialisantes ou de la réversibilité de l'industrialisation: Essai d'anthropologie économique," Dans NAQD, (1993/2), (N° 5), p-p. 05 à 13, Stable URL:
≤https://www.cairn.info/publications-de-Ahmed-Henni--54337.htm≥

Nassim Oulmane, "Politique commerciale, intégration régionale sud-sud et souveraineté économique en Algérie," Dans Confluences Méditerranée, (2009/4), (N°71), p-p. 119 à 133, Stable URL:

≤https://www.cairn.info/publications-de-Nassim-Oulmane--36718.htm≥

(18)- Tang Ying and Wang Xin, "Algeria, China strengthen strategic partnership," China Daily, (2008-12-19), Stable URL:

≤http://www.chinadaily.com.cn/cndy/2008-12/19/content_7320543.htm≥

(19)– ـــــــــــــــ، "الجزائر والصين توقعان على مذكرة تفاهم لاستغلال أكبر منجم للحديد في البلاد"، وكالة شينخوا، منتدى التعاون الصيني العربي، الرابط الإلكتروني:

≤http://www.chinaarabcf.org/ara/zagx/wshz/202103/t20210331_9156819.htm≥

(20)ـــــ محمد رابح، "هدم الفرن القديم في مركب الحجار"، سبق برس (sabqpress.dz) ، (13/ 2020/09).

(21)ـــــ يروّج الصحفيّ جون بيار سيريني الذي يتحسّر على تاريخ القرار الفرنسيّ بتأسيس هذا المركّب حيث كتب في منصة أوريان 24، لمسألة قابلية الحجار للعمل وعدم الحاجة إلى هدم أفرانه، فيقول: "لم يتقبّل صناعيو الصلب الفرنسيين الذين طُلب منهم تمويل هذا "مشروع قسنطينة" عام 1958 فكرة خسارة سوقهم الجزائرية، فتأخّرت المفاوضات حتى سنة 1960، وتمّ إنشاء شركة بونة (الاسم الفرنسي لعنّابة) للحديد والصلب ذات الـــ32 مساهماً (وهي شركات الصلب الفرنسية)، والتي كانت أيضا سنة بداية المفاوضات بين باريس والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. انطلقت الأشغال أخيراً في السنة الموالية بناءً على خطة أولية كلاسيكية آنذاك: فرن عال، يُنتج انطلاقاً من فحم حجري مستورَد ومن حديد الونزة حوالي 400 ألف طن من الحديد الزهر، وهي كمية اعتبرها القوميون الجزائريون جدّ متواضعة. ولكن في 1963، توقفت الورشة تاركة جبلا من الخرسانة وبعض المباني. وفي الأخير، تعهدت الدولة الفرنسية بالتمويل انطلاقاً من الأموال العمومية، لإنهاء الورشة تحت الإشراف التقني لشركة "سوفريسيد"، وهي شركة هندسية فرنسية أيضا. بعد ذلك بست سنوات، في يونيو/حزيران 1969، تم إشعال النار في المنشأة وتجاوز إنتاجها على الفور قدرتها القصوى النظرية. ولكون مصنع الصلب وماكينة الدرفلة، اللذان يُعتبران المنفذ الطبيعي للحديد الزهر المنتج، لم يكتملا بعد، يتم تصدير سبائك الحديد الخام الناتج عن الانصهار الأول بأسعار مرتفعة. (أنظر: جان بيار سيريني، "في الحجار، تتلاشى طموحات الجزائر في مجال صناعة الحديد والصلب، أوريان 24، (26 يوليو 2022)، الرابط الإلكتروني: ≤https://orientxxi.info/magazine/article5795≥).

(22)ـــــ الرئيس تبون: الجزائر تتوفر بنسبة كبيرة على شروط الالتحاق بمجموعة بريكس، وكالة الأنباء الجزائرية APS، (2022/07/31)، الرباط الإلكتروني:

≤https://www.aps.dz/ar/economie/129930-2022-07-31-21-03-37≥

(23)-Yahia H. Zoubir, "Les relations de la Chine avec les pays du Maghreb : la place prépondérante de l'Algérie," Dans Confluences Méditerranée, (2019/2), (N° 109), p-p. 91 à 103, Stable URL: ≤https://www.cairn.info/revue-confluences-mediterranee-2019-2.htm≥

(24)– Nadège Rolland, "L'Afrique dans la stratégie chinoise", Dans Revue Défense Nationale , (2022/1) (N° 846), p-p. 98 à 103, Stable URL: ≤https://www.cairn.info/revue-defense-nationale.htm≥